

صفة الصفوة

إبراهيم بن نوح الموصلي قال رجع فتح الموصل إلى أهله بعد العتمة و كان صائما فقال عشوني فقالوا ما عندنا شيء نعشيك به قال فما لكم جلوسا في الظلمة قالوا ما عندنا شيء نسرج و لا سراج بأي يد كانت مني فما زال يبكي إلى الصباح .

أبو بكر بن عفان قال سمعت بشر بن الحارث يقول بلغني عن فتح الموصل أنه كان يتجزأ بفلس في اليوم يشتري به نخالة .

إبراهيم بن عبد الله قال صدع فتح الموصل ففرح و قال يا رب ابتليتني ببلاء الأنبياء فشكر هذا أن أصلي الليلة أربعمئة ركعة .

بشر بن الحارث قال قال فتح الموصل من أدام النظر بقلبه ورثه ذلك الفرج بالمحسوب و من آثره على هواه ورثه ذلك حبه إياه و من اشتاق إليه و زهد فيما سواه و رعى حقه و خافه بالغيب ورثه ذلك النظر إلى وجهه الكريم .

أبو جعفر ابن أخت بشر بن الحارث قال كنت يوما واقفا ببابنا إذ أقبل شيخ نائر الشعر ملتف بالعباء فقال لي بشر في البيت قلت نعم فقال أدخل فقل فتح الباب فدخلت فقلت يا خال شيخ في عباء قال لي قل لبشر فتح الباب قال فخرج مسرعا فصافحه و اعتنقه فقال له الشيخ يا أبا نصر إني ذكرتك البارحة فاشتقت إلى لقاءك قال فدفع إلي درهما فقال خذ بأربعة دوانيق خبزا